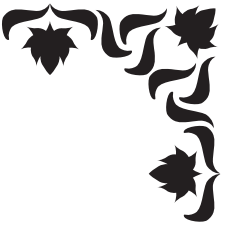

قسم الأبواب

obeikandl.com

وأما قسم الأبواب فهو عشرة أبواب وهى:

الحزن، والخـوف، والإشفـاق، والخشـوع، والإخبـات، والزهد، والورع، والتبتل، والرجاء، والرغبة.

باب الحزن

قال الله عز وجل: ﴿ ... **تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** ... ﴾[1].

الحزن توجعٌ لفائت أو تأسُّفٌ على ممتنع.

وله ثلاث درجات:

الدرجة الأولى حزن العامة

وهو حزنٌ على التفريط فى الخدمة

وعلى التورط فى الجفاء

وعلى ضياع الأيام.

والدرجة الثانية حزن أهل الإرادة

وهو حزن على تعلق الوقت بالتفرق

وعلى اشتغال النفس عن الشهود

وعلى التسلى عن الحزن.

وليست الخاصة من مقام الحزن فى شىء

(١) سورة التوبة. الآية رقم ٩٢.

obeikandl.com

ولكن الدرجة الثالثة من الحزن

التحزّن للعارضات دون الخواطر

ومعارضات القصود

والاعتراضات على الأحكام.

* * * * *

obeikandl.com

باب الخوف

قال الله عز وجل: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ... ﴾[1].

الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر.

وهو على ثلاثة درجات:

الدرجة الأولى: الخوف من العقوبة

وهو الخوف الذى يصحّ به الإيمان

وهو خوف العامة

وهو يتولد من تصديق الوعيد

وذكر الجناية

ومراقبة العاقبة.

والدرجة الثانية: خوف المكر

فى جريان الأنفاس المستغرقة فى اليقظة... المشوبة بالحلاوة.

وليس فى مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هيبة الإجلال

وهى أقصى درجة يشار إليها فى غاية الخوف

وهى هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجاة

وتصون المشاهد أحيان المسامرة

وتقصم المعاين بصدمة العزّة.

* * * * *

(١) سورة النحل. الآية رقم ٥٠.

obeikandi.com

باب الإشفاق

قال الله عز وجل: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾(١).

الإشفاق دوام الحذر مقرونًا بالترحّم.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: إشفاق على النفس أن تجمح إلى العناد

وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع

وإشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها.

والدرجة الثانية: إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرّقٌ

وعلى القلب أن يزاحمه عارضٌ

وعلى اليقين أن يداخله سببٌ.

والدرجة الثالثة: إشفاق يصون سعيه من العجب

ويكفّ صاحبه عن مخاصمة الخَلق

ويحمل المريد على حفظ الحدّ.

* * * * *

(١) سورة الطور. الآية رقم ٢٦.

obeikandl.com

باب الخشوع

قال الله عـز وجل: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ... ﴾(١).

الخشوع: خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم أو مُفزع.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: التذلّل للأمر

والاستسلام للحكم

والاتّضاع لنظر الحق.

والدرجة الثانية: ترقّب آفات النفس والعمل

ورؤية فضل كل ذى فضل عليك

وتنسّم نسيم الفناء.

والدرجة الثالثة: حفظ الحُرْمَة عند المكاشفة

وتصفية الوقت من مراياة الخَلق

وتجريد رؤية الفضل.

* * * * *

(١) سورة الحديد. الآية رقم ١٦.

obeikandl.com

باب الإخبات

قال الله عز وجل: ﴿ ... وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾[1].

الإخبات: من أوائل مقام الطمأنينة

وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: أن تستغرق العصمة الشهوة

وتستدرك الإرادةُ الغفلة

ويستهوى الطلبُ السلوة.

والدرجة الثانية: أن لا ينقّص إرادتَه سببٌ

ولا يوحش قلبَه عارضٌ

ولا تقطع الطريقَ عليه فتنةٌ.

والدرجة الثالث: أن يستوى عنده المدح والذم

وتدوم لائمته لنفسه

ويعمى عن نقصان الخَلق عن درجته.

* * * * *

(١) سورة الحج. الآية رقم ٣٤.

obeikandl.com

باب الزهد

قال الله عز وجل: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ...﴾[1].

الزهد: إسقاط الرغبة عن الشيء بالكليّة

وهو للعامة قربةٌ

وللمريد ضرورةٌ

وللخاصة خسةٌ.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: الزهد فى الشبهة بعد ترك الحرام

بالحذر من المعتبة

والأنفة من المنقصة

وكراهة مشاركة الفسّاق.

والدرجة الثانية: الزهد فى الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من الوقت

باغتنام التفرّغ إلى عمارة الوقت

وحسم الجأش

والتحلى بحلية الأنبياء والصديقين.

والدرجة الثالثة: الزهد فى الزهد بثلاثة أشياء:

باستحقار ما زهدتَ فيه

واستواء الحالات عندك

والذهاب عن شهود الاكتساب

ناظرًا إلى وادى الحقائق.

---

(١) سورة هود. الآية رقم ٨٦.

obeikandl.com

باب الورع

قال الله عز وجل: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1].

الورع: توق مستقصى على حذر . . . أو تحرج على تعظيم.

وهو آخر مقام الزهد للعامة

وأول مقام الزهد للمريد.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: تجنّب القبائح

لصون النفس

وتوفير الحسنات

وصيانة الإيمان.

والدرجة الثانية: حفظ الحدود عندما لا بأس به

إبقاءً على الصيانة والتقوى

وصعودًا على الدناءة

وتخلصًا عن اقتحام الحدود.

والدرجة الثالثة: التورّع عن كل داعية

تدعو إلى شتات الوقت والتعلق بالتفرق

وعارضٍ يعارض حال الجمع.

* * * * *

(١) سورة المدثر. الآية رقم ٤.

obeikandl.com

باب التبتل

قال الله عز وجل: ﴿ ... وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[1].

التبتل الانقطاع بالكلية

وقوله ﴿إِلَيْهِ﴾ دعوةٌ إلى التجريد المحض.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: تجريد الانقطاع عن الحظوظ، واللحوظ إلى العالم

خوفًا ... أو رجاءً ... أو مبالاةً بحالٍ:

بحسم الرجاء بالرضى

وقطع الخوف بالتسليم

ورفض المبالاة بشهود الحقيقة.

والدرجة الثانية: تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس

بمجانبة الهوى

وتنسّم رَوْح الأنس

وشَيْم برق الكشف.

والدرجة الثالثة: تجريد الانقطاع إلى السبق

بتصحيح الاستقامة

والاستغراق فى قصد الوصول

والنظر إلى أوائل الجمع.

---

(١) سورة المزمل. الآية رقم ٨.

obeikandl.com

باب الرجاء

قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ...﴾[1].

الرجاء[2] أضعف منازل المريد

لأنه معارضةٌ من وجهٍ

واعتراضٌ من وجه.

وهو وقوع فى الرعونة فى مذهب هذه الطائفة

إلا ما فيه من فائدة واحدة

ولها نطق باسمه التنزيل والسُّنّة

ودخل فى مسالك المحقّقين

وتلك الفائدة أنه يفثأ حرارة الخوف

حتى لا يعدو إلى الإياس.

والرجاء على ثلاثة درجات:

الدرجة الأولى: رجاء يبعث العامل على الاجتهاد.

ويولد التلذذ بالخدمة

ويوقظ لسماحة الطباع بترك المناهى.

---

(١) سورة الأحزاب. الآية رقم ٢١.

(٢) والرجاء يفتح آفاق الأمل فى المريد.

obeikandl.com

والدرجة الثانية: رجاء أرباب الرياضات

أن يبلغوا موقفًا تصفو فيه هممهم

برفض الملذوذات

ولزوم شروط العلم

واستقصاء حدود الحَميّة.

والدرجة الثالثة: رجاء أرباب طيب القلوب

وهو رجاء لقاء الحق عز وجل

الباعث على الاشتياق

المنغّص للعيش

المزهد فى الخَلق.

*****

●●●●●●●●

obeikandl.com

باب الرغبة

●●●●●●●●●

قال الله عز وجل: ﴿ ... وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ... ﴾[1].

الرغبة ألحق بالحقيقة من الرجاء

وهى فوق الرجاء

لأن الرجاء طمعٌ يحتاج إلى تحقيق

والرغبة سلوك على تحقيق.

والرغبة على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: رغبة أهل الخبر تتولّد من العلم

فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود

وتصون السالك من وهن الفترة

وتمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاثة الرُخص.

والدرجة الثانية: رغبة أرباب الحال

وهى رغبة لا تبقى من المجهود إلا مبذولاً

ولا تدع للهمة دبولاً

ولا تترك غير المقصود مأمولاً.

والدرجة الثالثة: رغبة أهل الشهود

وهى تشرّفٌ تصحبه تقيّة

وتحمله همةٌ نقيّة

لا تَبقى معه من التفرّق بقيّة.

---

(١) سورة الأنبياء. الآية رقم ٩٠.

obeikandl.com